

## تأثير الحروب والنزاعات علي التعليم في إفريقيا

أ.د. عبد الرحمن أحمد عثمان

د. رهام عبد الرحمن أحمد

### مستخلص:-

تتناول هذه الدراسة أثر الحروب والنزاعات التي ظلت تشهدها القارة الإفريقية على العملية التعليمية، ودورها في رفع نسبة الأمية بين المجتمعات الإفريقية التي ظلت تعاني من تفشي ظاهرة النزاعات المسلحة كنتاج مباشر لسياسات الاستعمار الذي أعاد تقسيم القارة إلى دول لم تراع حدودها السياسية خصوصية المجتمعات الإفريقية، هذه الحروب كان لها أثر مباشر على التنمية في جميع المجالات، وكان التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بالنزاعات في الصومال ورواندا وبوروندي والسودان وليبيريا وسيراليون وغيرها من الدول التي شهدت حروباً وصراعات.

وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة وتعرض بعض البيانات الخاصة بمسار التعليم في القارة الإفريقية، وتجري الدراسة بعض المقارنات بين مناطق النزاعات والمناطق الهادئة في القارة.

وتخلص الدراسة إلى وجود علاقة طردية موجبة بين الحروب والنزاعات من جهة، والجهل والامية المنتشرة في القارة الإفريقية من جهة أخرى، كما تخلص الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الميزانيات المرصودة للتعليم وتلك المرصودة للأمن والمجهود الحربي ما يشير إلى تغول الأمن على موارد الدول التي ينبغي توجيهها للتعليم. وتوصي الدراسة بإنشاء معاهد لدراسات

السلام، وتحديد العام 2015 ليكون عاماً للسلام في إفريقيا والتركيز على مناهج تعلي من ثقافة السلام.

وتتوزع الدراسة على عدد من المحاور أهمها:

- تاريخ النزاعات في إفريقيا.
- أسباب الحروب والنزاعات وآثارها في إفريقيا.
- واقع التعليم في القارة الإفريقية.

**ABSTRACT:**

This study tackles the impacts of wars and conflicts on educational process in Africa, and its role in upgrading the percentage of illiteracy among African communities. These wars resulted from the direct policies of colonization which divided Africa into countries without accounting for the political boundaries and privacy of the African communities. These wars, also, affect all life aspects, particularly educational sector, in countries, such as Somalia, Rwanda Brandi, Sudan, Liberia, Sera lion and others.

The study came out with the fact that there is a direct relation between wars and conflicts in one hand and the spread of ignorance in the other hand. There is also statistical variations between the budgets devoted to education in contrast to those devoted to security and military efforts.

The study recommended the establishment of institutes for peace studies, and to identify the year 2015 as the year of peace in Africa.

تتناول هذه الدراسة دور النزاعات المسلحة والحروب في رفع نسبة الأمية و إضعاف فعالية المؤسسات التعليمية في إفريقيا بصورة مباشرة وغير مباشرة، و تستشرف الدراسة ضعف التنمية العقلية وضعف الامتحان الناتج عن إسقاطات هذه الصراعات، الأمر الذي يعيد إنتاج الأزمة ، إذ يولد الجهل عدم القدرة على فهم الآخر وتقبله واحترامه ، فيزيد ذلك التعصب وينتج التمحور حول الثقافات المحلية والعصبية الضيقة ، وتسود ثقافة القبيلة والقبلية، وتروج دعوات الانغلاق والانكفاء على الذات .

وتتبع أهمية هذه الدراسة من وضع القارة الإفريقية الذي يعاني من كثرة الحروب والنزاعات المسلحة ودوامها، فقد ظلت قارة إفريقيا في حروب منذ أن قررت أوروبا الزحف إليها في أواخر القرن التاسع عشر ، وذلك عندما قسمت أوروبا إفريقيا فيما بينها عام 1885م ، بل وجعلت مواطنيها وقود الحروب العالمية وخاضت ضدها حروب الاستقلال ، ثم دخلت دول القارة في حروب فيما بين أقاليمها جراء التقسيم الذي لم يراع الحدود الطبيعية للدول القومية ، فأفضى كل ذلك إلى حروب الجهويات والعرقيات المختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب الحروب والنزاعات في إفريقيا وأثرها على مسيرة التعليم ، ودور ذلك في تدني الانتاج وضعف التنمية المستدامة ، الأمر الذي قاد بدوره لصراع على الموارد واستنزاف للطاقات البشرية من جديد . كما تقارن الدراسة بين الاقاليم الإفريقية المستقرة وغير المستقرة في نسبة الأمية وتدني نوعية التعليم ، بالإضافة للفروق الدالة في نسبة الميزانية التي تفرد للتعليم وتلك التي تفرد للتسليح وحفظ الأمن .

وتستخدم لدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، كما تستعين بمنهج دراسة الحالة في بعض جوانبها لعرض بياناتها وتحليلها والخلوص إلى نتائجها وتفسيرها .

تأثير النزاعات والحروب

عبد الرحمن احمد ورهام عبد الرحمن

وفي الختام تتقدم الدراسة ببعض التوصيات التي تساعد في نشر ثقافة السلام ، وترقية التعايش السلمي من أجل إحداث التنمية البشرية ورفع الإنتاج وإحداث الاستقرار والتقدم والازدهار .

فروض الدراسة :

تفترض الدراسة :

- 1- أن إفريقيا هي أكثر قارات العالم تعرضا للنزاعات خاصة في العقود الأخيرة .
- 2- تتسم الحروب الإفريقية بالطابع الثقافي حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية واللغة والدين والتغيير الثقافي .
- 3- توجد علاقة طردية دالة بين الحروب والاستئصال العرقي من ناحية، وإهدار الموارد البشرية في إفريقيا .
- 4- توجد علاقة طردية بين النزاعات والحروب في إفريقيا ، وتفشي الجهل والامية بها .
- 5- تعاني إفريقيا من ارتفاع نسبة الأمية مقارنة بالقارات الأخرى .
- 6- تعاني إفريقيا من تدني مستوى الجودة في المناهج التعليمية ، وضعف كفاية المعلم وقلة تدريبه ، والبنى الأساسية ، والوسائل والتقنيات التعليمية .
- 7- توجد فروق دالة إحصائية في الموازنات المالية التي ترصدها الدول الإفريقية في مجال التعليم من ناحية وموازنات الدفاع والأمن في إفريقيا
- 8- توجد علاقة طردية بين انتشار التعليم من جهة والتنمية السياسية والاستقرار السياسي والتنمية المستدامة في إفريقيا من ناحية أخرى .

ولإثبات فروض هذه الدراسة أو نفيها ، تقوم الدراسة بتجميع بياناتها من مؤشرات التنمية في المراجع والشبكة المعلوماتية ، وتحليلها وتخلص إلى نتائج وتبسطها في عشرة محاور تشتمل على :

- 1- تاريخ الحروب في إفريقيا واستمرارية النزاعات .
- 2- أسباب الحروب والنزاعات في إفريقيا .
- 3- تعدد الحروب والنزاعات في إفريقيا .
- 4- التعليم في إفريقيا فلسفته ووجهته .
- 5- انتشار الجهل والامية في إفريقيا .
- 6- تدني أنواع التعليم المتوافرة بإفريقيا .
- 7- أثر التعليم على التنمية البشرية .
- 8- أثر التعليم على الاستقرار السياسي .
- 9- أثر الحروب والنزاعات على التنمية المستدامة والفقير والمجاعات
- 10- نتائج الدراسة وتوصياتها .

#### أولاً: تاريخ الحروب في إفريقيا واستمرارية النزاعات :

ظلت القارة الإفريقية تعاني من ويلات الحرب والنقتيل منذ القرن الخامس عشر ، وذلك عندما فكر البرتغاليون في الوصول إلى جزر الهند الشرقية عن طريق رأس الرجاء الصالح ، فقد شهدت أوروبا في ذلك العصر صحوة تبشيرية مسيحية ، وقد عملت مجموعات الضغط المسيحية على توفير المال للأبحاث اللازمة لبناء السفن العابرة للقارات تحت تأثير الأهداف الدينية الرامية لإيقاف المد الإسلامي المتدفق عبر الصحراء الكبرى إلى أدغال إفريقيا ، ومن المنطقة السواحيلية في بمبا وكنوة وزنجبار إلى الجنوب الإفريقي .

وعلى طول شواطئ القارة الإفريقية التي اجتازتهلسفن البحار فاسكو دجاما دارت رحى حرب ضروس لإخضاع الممالك المستقرة والاستيلاء على مؤنة الرحلة إلى الهند وكسر شوكة المملكات الإسلامية في شرق إفريقيا، وإغراق سفن الحجيج في عرض البحر لفرض الهيبة العسكرية ، وقد استمرت هذه الحروب والأعمال العدوانية قرابة القرنين في الزمان ابتداءً من 1450م، حتى أخضعت كل المملكات الإسلامية الساحلية في غرب إفريقيا وشرقها في العام 1600 للميلاد .

استمرت إفريقيا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين تشهد حروبا استنزافية من قبل القوى الأوروبية الصاعدة ( فرنسا وانجلترا) هدفت إلى صيد الرقيق وترحيلهم بسفن كبيرة عبر المحيط ، قتلت منهم في غابات إفريقيا وأثناء الرحلة ما قتلت ، ونقلت منهم إلى أوروبا وأمريكا من تبقىوا أحياءً خلال الرحلة ، ويقدر دييوا وهو من الآباء المؤسسين لحركة الجامعة الإفريقية -Pan Africanism أن عدد من لقوا حتفهم من الإفريقيين في مطاردة الغابات وعرض البحر أكثر من مائة مليون إفريقي .

أما القرنان السابع عشر والثامن عشر ، فقد شهدا رحى حرب ضروس بين الفرنسيين والإنجليز من جهة وممالك غرب إفريقيا الإسلامية من جهة أخرى، أتت هذه الحروب على هذه الممالك ، وقضت على المدارس الإسلامية والخلوي في تمبكتو وسكتو وأجهزت على مدن علمية بكاملها وأوقفت وتيرة التعليم الذي كان سائداً في غرب إفريقيا وشرقها وجنوبها ، بل إن العالم العربي الإفريقي في شمال إفريقيا نفسه لم ينج من هذه الحملة الاستعمارية التي قادها نابليون في مصر المنصورة ، والإيطاليون في ليبيا ، والإنجليز في السودان . وقد حرص الاستعمار على تدمير البنيات التعليمية الإسلامية الأساسية إذ أنها كانت تغذي الثورات التحررية المهدوية في السودان والصومال والسوسية في ليبيا .

أدخلت المدارس الغربية الحديثة إلى أحشاء القارة الافريقية في بداية القرن العشرين من أمثال كلية غردون التذكارية ، والجامعة الخديوية، ومدارس التعليم البريطاني والفرنسي ، إلا أن مسيرة هذا النوع من التعليم ما لبثت أن اهتزت من جديد بالحرب العالمية الأولى حيث أرسل الطلاب والمعلمون إلى جبهات القتال وأصبحت المدارس معسكرات للتدريب العسكري ، وبعد انتهاء الحرب دخلت المجتمعات الافريقية في الأزمة الاقتصادية العالمية ، أو ما اصطلح عليه اقتصادياً بالكساد الكبير الذي استمر طوال العقدين الثاني والثالث ، والذي بلغ ذروته في العام 1930م . وما أن أخذت المدارس والمؤسسات التعليمية في الانتظام بعد انقشاع الأزمة ، حتى نشأت الحرب العالمية الثانية التي بدأت في عام 1939م وانتهت في العام 1945م وكان التعليم أول ضحاياها واستغرق الشفاء من آثارها النصف الثاني من العقد الرابع من القرن العشرين، وجاء ذلك على حساب المسيرة التعليمية المتقطعة في إفريقيا .

لقد شهدت إفريقيا طوال العقد الخامس من القرن الماضي، وابتداءً من العام 1950م حروباً ونزاعات من أجل الاستقلال أي إلى أن تحقق لها ما أرادت بحلول العام 1960م ، وبالطبع فقد شهدت الأعوام ما قبل الاستقلال تركيزاً على أولويات التحرر والانتعاق من ريق الاستعمار ، وقلّ التركيز على التعليم والمؤسسات التعليمية وذهب ما في أيدي القادة والآباء المؤسسين الي المجهود الحربي وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات والاتصالات والمفاوضات في العواصم الأوربية المتعنتة.

وجهت حكومات العهد الوطني في إفريقيا ابتداء من العام 1960م اهتماماً خاصاً بالبنيات التعليمية والمدارس ، وتنامت أعداد المدارس والفرص التعليمية ، ولكن سرعان ما انزلقت النخب المتعلمة والقوات المسلحة للنزاعات والصراعات

المسلحة التي كانت في أغلبها ذات طابع سياسي والتطلع للسلطة وتطورت لصراع بين الهامش والمركز نشأ عن إشكاليات الدولة القومية ، حيث لم تكن الحدود السياسية التي خلّفها الاستعمار في إفريقيا تراعي الخصوصيات الثقافية ، فجاء التمثيل السياسي في مراكز الحكم شائعاً ، لم يراع حاجات الأقاليم البعيدة، كما أن الإدارات الأوروبية لم تكن مستعدة لقبول الهزيمة وانحسار رسالة الرجل الأبيض بنظرها في إفريقيا، فراحت تركز الخلافات فيها بين الكيانات السياسية حديثة النشأة والمجتمعات الأهلية في الهامش ، فدخلت كثير من دول القارة في نزاعات مسلحة خاصة في جنوب دول جنوب الصحراء مثل مشكلة الأوغادين في أثيوبيا ، ومشكلة جنوب السودان ، والأقلية المسيحية في جنوب شاد ، وإقليم بيافرا المنشق في جنوب نيجريا ، ومشكلة الشمال والجنوب في ساحل العاج ، أما ليبيريا وسيراليون فقد شهدتا حرب إبادة ضروساً .

لقد واجهت بعض الأقطار الإفريقية ويلات الحروب والنزاعات أكثر من غيرها ، وساهم ذلك في ارتفاع نسبة الأمية بها وانهيار العملية التعليمية وضعف العائد منها ، فمثلاً لقد شهدت الكونغو نزاعات سياسية أنهت نظام سيسوسيكو وكابولا في العقد الثامن والتاسع من القرن العشرين .

كما شهدت رواندا وبوروندي نزاعات الهوتو والتوتسي . وشهدت بوغندا نهايات دامية لحكم الجنرال عيدي أمين ، واستعانت على ذلك بالجنود التتازانيين . أما أثيوبيا فقد خاضت حروباً متعددة ضد حكم الإمبراطور هيلاسيلاسي الذي فقد عرشه في ثلاثينيات القرن الماضي ، وأعانه السودان على استرجاعه ، ثم خاض حروباً ضد منغستو هايلي ماريام خسر جرائها عرشه للأبد في عقد السبعينات . ثم خاضت أثيوبيا حرباً طوال العقد الثامن بين الاشتراكيين والديمقراطيين انتهت بفوز ملس زيناوي واستيلائه على مقاليد الأمور ، وفي منتصف العقد الأخير من



القرن العشرين خاضت أثيوبيا معركة ضد أريتريا طوال العقد لم تنته إلا بإطالة الألفية الثالثة .

وفي شاد عانى الرئيس تمبل باي من هجمات الحركات المسلحة إلى أن انتهى به الحال إلى حكم الجنرال حسين حبري ، والذي بدوره فقد حكمه جراء صراع مسلح مع إدريس دبي ، الذي لم تمكنه الحركات المسلحة من الاستقرار . وقد كان هذا هو الحال في ليبيريا وسراليون اللتين شهدتا حرب إبادة طوال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين . ولم تتج نيجريا من الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية التي قضت على السردونا "أحمدو بلو" وسنوات الحرب التي أخدمت الثورة في إقليم بيافرا المنشق ، بجانب النزاعات الطائفية في جوس والجماعات المتطرفة في الشمال خاصة حركة بوكو حرام (Boko Haram) . وقد شهدت ساحل العاج صراعاً بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي ، ودارت معارك ضارية أوقفت مسيرة التنمية وعطلت مسيرة التعليم ، ورغم محاولات الاحتواء الكثيرة والهدوء الذي ساد لأكثر من عشر سنوات ، أفضت بها الخلافات العام الماضي إلى حرب مسلحة بين الحسن وترا وبوران واقبو حول الرئاسة بعد انتخابات تشريعية شكك الأول في نتائجها .

أما السودان فقد شهد أطول نزاع مسلح بين الشمال والجنوب انتهى عام 1972م باتفاقية أديس أبابا ، ثم استأنفته حركة تحرير جنوب السودان عام 1983م ، استمر إلى أن وقعت اتفاقية نيفاشا في العام 2005م ، بالإضافة إلى ذلك برزت الحركات المسلحة في إقليم دارفور سنة 2002م وظلت تصارع حتى أفقدت الإقليم استقراره الأمر الذي انعكس على العملية التعليمية به ، فبعد أن كانت مدارس نيالا والجنينة والفاشر تمد جامعات السودان بخيرة طلابها أصبحت الولاية في ذيل الولايات السودانية اهتماماً بالتعليم وشهدت الولاية ظاهرة النهب المسلح

والفساد اللهي والنزوح والهجرة واللجوء إلى الغرب وإلى إسرائيل . إضافة إلى بعض النزاعات التي نشبت حديثاً بين بقايا الحركة الشعبية في جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق ونظام الحكم في الخرطوم ، كما أثرت النزاعات المسلحة على التعليم الديني في الخلاوي الأمر الذي أدى إلى تعطيل مسيرته في فترات متباعدة .

أما الوضع في الصومال فلا يحتاج للشرح والتدليل ، فقد فشلت الدولة بعد عهد سياد بري في عام 1990م والتي يومنا هذا حتى أفضت إلى الفقر والمجاعة ودامت النزاعات المسلحة حتى أصبحت تحدث تغيرات جذرية في أنظمة الحكم كل عامين أو ثلاث ، وتوقفت مسيرة التعليم به ، وهاجر أبناؤه في طلب العلم والحياة الآمنة حتى ملؤوا الشتات "Disbora" بالدول العربية والأوربية والولايات المتحدة الأمريكية . فالصوماليون اليوم أكثر طلاب جامعة إفريقيا العالمية بالسودان ، والجامعات الإسلامية في اليمن والسعودية . أما أغلبهم فقد قطع مسيرته التعليمية ليلتحق بجبهات القتال .

#### ثانياً : أسباب الحروب والنزاعات في إفريقيا

لقد هدفت حروب الأوربيين في إفريقيا لتغيير الخارطة الدينية ، وللحصول على العبيد والأيدي العاملة الرخيصة أو على الأراضي والمواد الخام والموارد الاقتصادية الثمينة ، كما اتجهت الدول الاستعمارية نحو تغيير الخارطة الثقافية بها ، كما مثلت إفريقيا سوقاً ضخمة لتجارة السلاح الذي تنتجه المصانع الغربية . أما الوطنيون منهم فقد هدفوا للحصول على السلطة والمال والجاه ، أو سعوا لتأكيد الهوية الثقافية والتميز الجهوي ، أو جاهدوا من أجل العدالة وسيادة حكم القانون وحقوق المواطنة البسيطة ، في حين هدفت بعض النخب لإحداث التنمية وتأكيد النزاهة والشفافية والتقدم والازدهار .

فالذين هدفوا إلى تغيير الخارطة الدينية كانوا مدفوعين برغبتهم في إبلاغ رسالة المسيح من أجل استقرار الطرق المؤدية لجزر الهند الشرقية وتأكيد رسالة الرجل الأبيض في التطوع من أجل نشر ثقافته ولغته وحضارته وإيقاف تدفق الإسلام عبر الصحراء وتحجيم سيادته على الممالك الإفريقية ، وتنصير الوثنيين ، وهؤلاء كانوا في أغلبهم رجال الدين المسيحي من المبشرين ورجال الكنيسة الذين تضاعف نفوذهم بأوروبا في عصر النهضة والتتوير لصالح النبلاء والرأسماليين والعلمانيين . وكان أغلب هؤلاء من الأسبان والبرتغاليين والبلجيكين والألمان ، وإلى يومنا هذا فإن أغلب رجال الدين المسيحي في إفريقيا من الألمان والبلجيكين الذين يمثلون امتداداً لسلفهم من المبشرين الأوائل حيث يبدون تعصبا ضد الأديان الأخرى ، ويعملون على تركيز النزاعات في مناطق التداخل والتماس بين المراكز التي تدعم الديانة الإسلامية في مناطق الديانات الأخرى .

أما الراغبون في الحصول على العبيد والأيدي العاملة الرخيصة فقد كانوا من قادة التجارة التي راجت في القرن السابع عشر والتي عرفت بالتجارة العابرة للأطلسي Trans Atlantic Slavery Trade وقد بقيت آثار هذه التجارة إلى يومنا هذا متمثلة في المجتمع الزنجي بأمريكا وكندا والبرينداد والبرازيل وأوروبا . وقد ذكر لي السفير البرازيلي في زيارته لمركز البحوث في جامعة إفريقيا أن ثمانين مليوناً من أصل مئتين وخمسين مليون برازيلي هم من أصول إفريقية . لقد ضعف هذا السبب بعد معركة التحرر التي سادت العالم عقب الثورة الفرنسية ، واكتشاف الآلة في أوروبا وحركة التحرر الزنجية في أمريكا ، غير أن الهجرة الإفريقية الطوعية نحو دول الغرب ظلت متواصلة بالرغم من عدم رغبة الأوربيين فيها ومحاولاتهم المتكررة لمحاربتها بشتى السبل .

وقد كان الحصول على الأراضي الزراعية البكرة واحداً من أسباب النزاعات والحروب التي قادت إلى الاستعمار الأوربي لإفريقيا إبان سيادة الاقتصاد الزراعي ، أما في عهد سيادة الاقتصاد الصناعي والتكنولوجي الحالي ، فقد انتقل الاهتمام إلى النفط واليورانيوم والمعادن النفيسة كمحرك للدوافع الاستعمارية وإثارة القلاقل والفتن بين أبناء القارة الإفريقية ، وحرمان إنسانها من ثروات أرضه ، وأن يحظى بحياة كريمة وأمنة ومستقرة ينقل من خلالها ثقافته ومعتقداته وموروثاته لأبنائه وأحفاده أو يعلمهم تقانات استخراج موارد الأرض من نبات ومعدن ووقود .

لقد شهدت إفريقيا بعد استقلالها أنواعاً جديدة من أسباب النزاعات والحروب ، كان هدفها في الغالب الاستيلاء على السلطة ، بقصد الحصول على النفوذ والجاه والشعور بالسيادة وتعظيم الذات ، فكثرت الانقلابات العسكرية والحركات المسلحة التي تتصارع مع السلطات السياسية القائمة ، غير أنها ظلت وفي كل مرة تنجح في الوصول إلى السلطة تقمع من يثور عليها ويسعى إلى تغييرها، إذ لم تكن في الغالب تحمل برامج سياسية تفصيلية ، واستراتيجيات فكرية فلسفية تنموية تختلف عن سابقتها في الحكم . لقد كثرت الانقلابات العسكرية بإفريقيا خلال العقد السادس والسابع من القرن العشرين حتى سخرت منا شعوب العالم قائلة "إن في إفريقيا يستولي على الحكم من يصحو باكراً " وبما أن الانقلابيين كانوا يهدفون إلى الجاه والمال فقد ذهبت أغلب موازنات الدول لتأمين أوضاعهم في الحكم وإلى جيوبهم وكان كل ذلك على حساب الموازنات الموجهة للتعليم والمؤسسات التعليمية قُظلت المدارس محدودة العدد وتتنوع أقل من 30% من سن التعليم ، أما الجامعات فلا تتسع إلا 1% تقريباً من مواطني الدول الإفريقية.

وجاءت أكثر الحروب والنزاعات في إفريقيا لتأكيد الهوية والتميز الجهوي، إذ كانت الحدود التي وضعها الاستعمار بين الدول الإفريقية عشوائية ومن غير مراعاة لامتدادات العرقيات والجهويات المختلفة ، فأسس ذلك لاتخاذ القبلية رافعة سياسية. ومن ناحية أخرى ساهمت قلة المدخلات التنموية والمصادر التمويلية في تلاشي المشاريع التنموية التي لم تبعد عدة كيلومترات عن الوسط والمراكز الحاكمة مما عمق الشعور بالتهميش لدى سكان الأطراف ، أدى كل ذلك إلى نشوء حركات مسلحة تسعى لتأكيد هويتها وتميزها وأحققتها في الحصول على تعليم بلغاتها ، وعدم نوبانها في ثقافة المركز ، وخاضت من أجل ذلك حروبا متطاولة أفرزت بيئات تعليمية غير آمنة ، واستخدمت الأطفال في سن التعليم وقوداً لرحى هذه الحروب فهجر الطلاب مدارسهم وجامعاتهم، وانخرطوا في سلك الجندية واكتسبوا صفات المحاربين غير القادرين على الاندماج في المجتمع المدني ، وغير القابلين للاعتراف بالآخر ، فكأنهم أعادوا إنتاج ما خرجوا عليه .

وللحقيقة والتاريخ نشأت بعض هذه الحركات الاحتجاجية ، سلمية شعبية الطابع ، ولكنها تطورت إلى نزاعات مسلحة وحروب تعبيراً عن رغبة الأغلبية في العدالة وسيادة حكم القانون والحصول على حقوق المواطنة البسيطة في العيش الكريم ، وبدلاً من أن تعمل حكوماتهم مبادئ الحكم الرشيد وتقبل مبادئ التداول السلمي للسلطة ، أخذت تقمعهم وتشن عليهم حروباً كأنها تشنها على أعداء من خارج القارة . فأريك ذلك وتيرة الحياة وتلاشي الاستقرار وانفراط عقد الحياة وتعطلت العملية التعليمية وراحت مصادر الدولة تموّل الأمن لتعزيز القيادة مدى الحياة ، وتكرس السلطة في أيدي قلة تعمل على توارثها ، وتكريس الوظائف العامة لأبنائها وأحفادها . واقتضى ذلك عدم الاهتمام بالعملية التعليمية والتنمية البشرية مادامت هذه القلة المتنفذة قادرة على تعليم أبنائها في أوروبا وآسيا وأمريكا وما وراء البحار .

أما القلة من هذه النزاعات والحروب فقد قادتها نخب وجماعات صفوية تؤمن بحق الشعوب الإفريقية في العيش الكريم وتنمية إنسانها وتعليمه ومحاربة الجوع والفقر ، وتأكيد العدالة لظواهرها والشفافية ، وإحداث التقدم والتنمية الاقتصادية الشاملة ، وقد قادت هذه الصفوة مجموعات من الشباب الذين سئموا الانتظار ، وأصبحوا غير قادرين على تحقيق حاجاتهم النهائية : كالزواج والسكن والعمل . وتمثل الثورات العربية في شمال إفريقيا هذا النوع من الصراعات خاصة في ليبيا ومصر وتونس والجزائر والمغرب .

وغني عن القول أن كل تلك الأسباب ، النبيل منها وغير النبيل ، يؤدي للاقتتال المفضي إلى الموت والفقر والدمار وتوقف حركة الحياة ، وأن أقل آثاره إضراراً هو توقف العملية التعليمية أو ضعف فاعلية العملية التعليمية، الأمر الذي يقعد بالبلدان الإفريقية عن استثمار مواردها الطبيعية والبشرية الضخمة .

### ثالثاً : آثار الحروب والنزاعات في إفريقيا:

يؤكد ناتج مردود حركة البحث العلمي أن أبرز آثار النزاعات المسلحة والحروب في إفريقيا ، تمثل في تفشي الأمية وسيادة الجهل ، وتعاضم الأمراض الناجمة عن الجهل والفقر ، مثل : مرض نقص المناعة ، سوء التغذية ، والأمراض البيئية والمستوطنة والنزوح واللجوء والفقر والمجاعات والاستئصال العرقي ونقص الموارد البشرية. وتؤدي كل هذه الآثار إلى الإضرار بالعملية التعليمية بصورة مباشرة وغير مباشرة .

ومن الآثار الأولية للحروب في إفريقيا : الحراكات السكانية في غير إطارها الطبيعي داخل الأقطار الإفريقية أو ما يطلق عليه ظاهرة النزوح . ويؤدي النزوح إلى كسر الوتيرة التعليمية لطلاب المدارس ، حيث يهجرون بلادهم ومدارسهم إلى مدن لا تستطيع استيعابهم، ولا يستطيعون استيعاب نمط الحياة بها، فيبقون عرضة

للتهميش وعدم الاهتمام حتى تمضى سنوات التعليم ، وهم يحاولون التأقلم والبحث عن آليات التأقلم مع المجتمع الجديد .

ويبرز اللجوء من بين المظاهر السالبة للحروب والنزاعات المسلحة في إفريقيا . وهو عبارة عن عبور الوطنيين من موطنهم الأصلي لدول مجاورة في داخل القارة ، أو المضي لدول بعيدة خارج إفريقيا نفسها كالدول الأوربية والاسكندنافية وأمريكا . يتسبب اللجوء في هجر الديار وحمل ما خف وزنه وصغر حجمه وغلى ثمنه . يترك اللاجئ الأرض والزرع والماشية والمدرسة وراء ظهره . ويحط اللاجئ الرحال ببلد ليس بلده ، ويواجه بنظام حياة مختلف ، ويبحث عن المأوى والطعام . ثم يبحث عن العمل والتعليم لأبنائه . فإن كان قد خلف أبنائه خلف ظهره لن يجدوا من يراعى تعليمهم وإن كان قد صاحبهم في رحلة البحث عن ملجأ ، فعليه أن يمضى سنوات قبل أن يجد لهم مدارس تقدم دروسها بنفس لغتهم أو ينتظر حتى يتعلم الأطفال لغة البلد المضيف فيصبحوا غير مناسبين للمرحلة الدراسية التي أوقفوا تعليمهم عندها . فظاهرة اللجوء ظاهرة أفريقية في المقام الأول إذ يشكل لاجئو إفريقيا أكثر من (35%) من لاجئي العالم . وترتبط هذه الظاهرة بظاهرة خروج الشباب الأفارقة في مراكب صغيرة عبر الأطلسي والبحر الأبيض إلى أوروبا وأمريكا وغيرها ، فيلقى كثير منهم حتفه في عرض البحر ويلقى النصف الآخر التشرد في شوارع أوروبا وحارات الهوامش بها . وعلى الرغم من أن 62% من هذه الشريحة في سن التعليم الثانوي والجامعي ، إلا أنهم يفقدون فرصتهم التعليمية في بلدانهم الأصل وفي دول المهجر ، وبالطبع إن كل ذلك بسبب النزاعات التي ألجأتهم للفقر والفرار .

ولعل من بين أبرز آثار النزاعات المسلحة والحروب ، الفقر والمجاعات التي ضربت القارة الإفريقية تبرز الصومال نموذجاً ساطعاً لهذه الدائرة الخبيثة .

فالصومال التي عجز أهلها عن التعايش في سلام ودخلوا في حروب طاحنة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، إذ تأمر عليها بقايا جنرالات الجيش رداً من الزمن ثم دالت دولتهم بالقوة الإسلامية الصاعدة التي تطاحت في خاتمة المطاف فيما بينها . ألهمت هذه الحروب مجتمعة الصوماليين عن الإنتاج والتحسب للجفاف ، فأصابتهم الفاقة والمجاعة ، فهلك منهم خلق كثير ، ونفقت أنعامهم ، وأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، وتعرض صور التلفزيون يومياً صوراً في غاية التفجير لأطفال لا ترى إلا جماجمهم وأضلاع صدورهم . وترتيباً عليه فقد أغلق المتبقي من المدارس أبوابه وأصبح الحديث عن التعليم وحفظ القرآن ضرباً من الخيال وحرثاً في بحر الشطط .

وغنى عن القول أن جميع مناطق النزاعات في إفريقيا يعيش أهلها شظف العيش والفقر ونذر المجاعة الأمر الذي يدعو هذه المجتمعات لاستخدام الأطفال في الرعي والأعمال اليومية والبحث عن لقمة العيش ، ويصبح السعي إلى التعليم من نصيب الموسرين وهي فئة لا تتعدى الـ 10% خاصة في مناطق النزاعات .

### الآثار الصحية للنزاعات :

ومن الآثار التي تترتب على الصراعات والنزاعات المسلحة ، وترتبط بتدهور العملية التعليمية : الصحة الجسدية والنفسية للمجتمعات الإفريقية ، ففي مناطق النزاعات بأفريقيا تستشري الأمراض المرتبطة بالفقر وسوء التغذية ، فالمالريا لا تجد مرتعاً إلا في الأجسام التي أنهكها الجوع والفقر . وتجد الأوبئة مسرحاً للانتشار السريع مثل حمى الوادي المتصدع وبودة الفرنيدي حيث يخوض صغار الجنود في الوحل من غير ألبسة واقية في الأرجل . ومن ناحية أخرى فقد انتشرت متلازمة العوز المناعي جراء الحياة غير المستقرة التي يعيشها سكان مناطق



النزاعات في إفريقيا . وتؤدي الصراعات والحروب بدهاءة إلى اضطرابات نفسية وسايكوسوماتية خاصة بين فئة الأطفال والنساء . فالحروب تقود إلى اليتيم المفاجئ كما أن الذعر الذي تخلقه أصوات المدمرات الضخمة يؤدي إلى الانسحاب والانتكفاء والقلق والاكتئاب والهستريا . وتنعكس مخرجات كل ذلك على التعليم بالمجتمعات غير المستقرة وغير الآمنة ومن التجارب الرائعة التي أجراها ابن سينا لقياس مفعول الخوف تلك التي أتى فيها بجرود ذئب وحمل صغير وفصل بينهما بقضبان حديد فأعطى الحمل كل مقومات الحياة من عشب وماء . وأعطى الذئب كل مقومات الحياة من لحم وماءً وجاءت نتيجة التجربة أن مات الحمل بعد ثلاثة ليالٍ من كثرة الخوف . وفي ذلك يقول الماوردي العدل أقوى جيش والأمن أهنأ عيش ، فإذا كان ذلك هو أثر الخوف في الحيوان غير العاقل فهو في الإنسان العاقل ممن هم في سن المدرسة أعمق . قديماً قيل " العقل السليم في الجسم السليم " وبناء عليه وترتياً فإن هناك علاقة بين النزاعات والصحة العامة وصحة البيئة والصحة النفسية وصحة المجتمع كما أن هنالك علاقة بين الصحة عامة واستقرار التعليم وجودة مخرجاته .

#### الآثار الصحية للنزاعات :

وفقاً لمؤشرات البقاء التي وردت في دراسة أجراها معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة أظهرت الدراسة مدى تدهور صحة الأفارقة وانخفاض أعمارهم إذ انخفض متوسط العمر المتوقع من الميلاد 53 سنة إلى 50 سنة من عام 1990م إلى عام 2002م ، وهذا الانخفاض يظهر في أفريقيا جنوب الصحراء التي انخفض فيها العمر من 50 سنة إلى 46 سنة خلال تلك السنوات ، بينما سجلت الدول الشمالية الخمس أي دول شمال إفريقيا ( مصر ، ليبيا ، تونس ، المغرب ، الجزائر ) ارتفاعاً في متوسط العمر المرتقب وقد تزايد هذا العمر خلال

الفترة المذكورة من 65 إلى 70 سنة ، ويرتبط انخفاض العمر المرتقب بالدول التي أصابتها النزاعات والصراعات والحروب ، نتيجة لانتشار الأمراض فيها مثل الملاريا ، والإيدز ، وانتشار السل وهذه الأمراض تعتبر سببا رئيسيا في خسائر فادحة على الصحة والأرواح (1)

سجلت فئة النساء خاصة الحوامل والأطفال دون الخامسة أعلى معدلات وفيات .، لأن هذه الفئة تحتاج إلى منظومة شاملة من الرعاية تشمل الصحة الغذائية والمعرفة الصحية للأمهات ونسب التغطية التحصينية ، ومعدلات استخدام أملاح معالجة الجفاف وتوافرها ، و توافر خدمات الأمومة والطفولة بما في ذلك رعاية الحوامل . كما لابد من توافر الدخل والغذاء وتوافر المياه النظيفة للشرب وسائر الأغراض المنزلية والمدنية ، ووسائل الصرف الصحي وسلامة البيئة العامة كالهواء والمسكن ، كل ذلك وأكثر مما تقتدر إليه المجتمعات التي تسود فيها الصراعات والنزاعات المسلحة . وأن هذه الحروب والنزاعات سبب في انهيار خدمات الرعاية الصحية والأولية مما أثر ذلك على الصحة العامة ، خاصة على صحة الأطفال . ويعتبر اللاجئين من الأطفال أكثر من غيرهم عرضة للإصابة بالأمراض لاسيما عندما يكون النزوح من بلدان أو مناطق ذات مستويات غذائية فقيرة ، ولا يوجد بها خدمات صحية ، وتوقفت بها برامج التحصين ضد أمراض الأطفال ، فلم يكتسب الأطفال المناعة اللازمة فيصبحون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض ، ويعتبر الإسهال الناجم عن المياه الملوثة وتلوث الأغذية والأيدي الملوثة سبباً رئيسياً في وفيات الرضع في البلدان الأشد فقراً في إفريقيا ، ويزداد الإسهال انتشاراً على نحو خاص في مستوطنات ومخيمات اللاجئين المكتظة والتي

(1) التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2002م/2003م ( معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، القاهرة ، 2003م) ص 521 – 523 .

أقيمت على وجه السرعة ، ويمثل سوء التغذية تهديداً آخر لحياة الأطفال الذين لا يحصلون على التغذية المناسبة في حالات الطوارئ التي تتعرض لها الأسر يضاف إلى ذلك حدوث انفصال الأطفال عن ذويهم<sup>(1)</sup> .

وقد أوضحت منظمة الفاو (FAO) المخاطر المترتبة على سوء تغذية

الأطفال في الآتي :

- سبب رئيسي لوفاة الأطفال . .
- يؤدي إلى إصابة الأطفال بالعمى الجزئي أو التام بسبب عوز الفيتامين A
- بسبب نقص اليود ، وهو السبب الأهم لتلف مخ الأطفال والذي يمكن منعه .
- كما أن الجوع والزاد غير المتوازن من الطاقة ونقص الفيتامينات و المعادن ، تتسبب في أكثر من نصف عدد الأمراض التي يبتلى بها العالم .
- واللافت للانتباه أنها تزايدت على مستوى القارة بين عام 1995م حيث كان معدلها 13.9 في الألف ، وعام 2002م حيث أصبحت 15.6 في الألف ، متخطية بذلك معدلها عام 1985م ، إذ كان 15.1 في الألف ، بينما أنخفض بين دول شمال إفريقيا من 7 في الألف عام 1995م إلى 5.7 في الألف عام 1995م وعام 2002م ، كما سجلت معدلات الوفيات انخفاضاً بين عام 1985م وعام 1995م، وتمثل بعض الدول نماذج واضحة لارتفاع معدلات الوفيات ، منها بوتسوانا من 12 إلى 20 في الألف ، وفي جنوب إفريقيا من 9,8 إلى 19.6 في الألف، وكينيا من 10.4 إلى 16.4 في الألف ، وجيبوتي من 15.5 إلى 19.6 في الألف ، وفي زامبيا من 17.4 إلى 23.1 ، بين عامي 1995م و 2002م ،

(1) أحمد إبراهيم محمود ، الحروب الأهلية في إفريقيا ( مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 2001م) ص 748 ، 815

ويرجع ذلك لتأثير الحروب وما يترتب عليه من انتشار الأمراض مثل الايدز والسل وسوء التغذية<sup>(1)</sup> .

وفي دراسة قدمت في دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية الايدز ، أكدت أن إفريقيا جنوب الصحراء أشد مناطق العالم تضرراً من الوباء . ويقدر أن 25.3 مليون إفريقي كانوا مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية عند نهاية عام 2000 ، وفي ذلك الوقت كان 17 مليون شخص آخرين قد توفوا بسبب الايدز ، وهو ما يساوي ثلاثة أضعاف عدد وفيات الايدز في سائر العالم .

وفي عدة بلدان من إفريقيا الجنوبية ، يبلغ عدد الكبار المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة شخصاً واحداً علي الأقل من أصل كل خمسة أشخاص ، وترتفع معدلات تفشي الإصابة لدى الكبار إلى 20% في ناميبيا وزامبيا ، و 24% في ليسوتو ، و 25% في سوزيلند ، و 3% في بوتسوانا . أما في منطقة شرق إفريقيا في جيبوتي وإثيوبيا وكينيا ، فإن معدلات تفشي الوباء يزيد على 10% ، أما في غرب إفريقيا ، فإن تفشيه في نيجريا يبلغ 5% ..

في القارة الإفريقية ، يفوق عدد النساء اللواتي يحملن الفيروس على عدد الرجال المصابين به بمليوني حالة ، وفي نهاية عام 2000م كان عدد الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ممن لا تتعدى أعمارهم 15 سنة يقدر بـ 1.1 مليون طفل ، ويعزى ذلك إلى انتقال العدوى من الأم إلى الطفل . هذا بالإضافة إلى تعرض الإناث في مناطق النزاعات لخطر الاغتصاب وسوء المعاملة من قبل الجنود المسلحين ، وبالتالي يسهل الجنود عملية نشر الأمراض المنقولة جنسياً ، وقد برزت مشكلة الاغتصاب عام 1993م نتيجة للعدد الضخم

(1) التقرير الإستراتيجي الإفريقي ، مصدر سابق ، ص 520 .

من حالات الاغتصاب التي بلغ عنها في مخيمات اللاجئين الصوماليين في شمال كينيا ، وقد ارتكبت على ما يبدو من جانب أفراد العصابات الصوماليين ، وأفراد الأمن المحليين على السواء . ووفقاً لما ذكر في تقرير لمفوضية الأمم المتحدة يعتقد أن حوالي 5000 أنثى من ضحايا الاغتصاب قد وضعن أطفالاً

### التعليم في إفريقيا:

لقد شهدت إفريقيا كثيراً من النزاعات والحروب عبر التاريخ وقادت هذه الحروب إلى تبدل في الأنظمة التعليمية ، ابتداء من لغة التعليم ومناهجه وفلسفته وأهدافه ، الأمر الذي أدى لعدم وجود خبرة متراكمة ، أو بناء معرفي منظم . فقبل مجيء البرتغاليين كان التعليم الإسلامي منتشراً في كثير من بقاع القارة الإفريقية. في شرق إفريقيا السواحيلية وفي غرب إفريقيا حيث الممالك الإسلامية، في وسطها في مملكة سعيد بن عميرلجبي الذي بنى نظاماً تعليمياً متميزاً اتسم بالتقانة وإدخال الصناعة ومزجها مع الموروث الإسلامي لغة ومفاهيم وسلوكاً ومنهجاً .

بدأ التعليم في إفريقيا كوسيلة لإعداد شبابها لتبوء مقاعد الآباء والمشاركة في مجتمعاتهم الإفريقية . حيث إنه في عقود ما قبل الاستعمار الأوربي كان نظام التعليم يركز على جوانب المهارات المفيدة في الحياة داخل المجتمع الإفريقي فقط ، وليس خارجه . ويشتمل على الفنون والأعراف الاجتماعية والطقوس الدينية والألعاب، والرسومات . ولم يكن النظام التعليمي في ذلك العهد يهتم بوجود نظام امتحانات للتقييم إذ أنه تعليم وظيفي يطلب من متلقيه إثبات وجوده في الحياة العملية . كما كانت هناك أنظمة للتعليم الإسلامي عالية الفعالية تلحق طلابها بالجامعات الإسلامية في الأزهر الشريف والحرم المكي والمدني والمراكز التعليمية في بغداد .

وعندما أتى الاستعمار الأوروبي بدأ في تغيير نظم التعليم والدراسة ، فالمدرسة لم تعد فقط تركز على الطقوس والمعتقدات الدينية ، والفنون وغيرها مما كان في السابق. بل أصبحت تعني منهجاً تعليمياً منتظم يساعدها على المنافسة الخارجية ، ويعاب على هذا النمط التعليمي أنه أفتلح الإنسان من جذوره الإفريقية والدينية وألحقه بالمرتبة الثالثة من حيث المواطنة في أوربيا .

وفي السنوات الأولى من الاستقلال استطاعت القارة الإفريقية تخريج جيل متعلم يستطيع المنافسة في أوربا وأمريكا ، ولكن بالرغم من ذلك كانت معدلات التعليم في المجتمعات والأقطار الإفريقية منخفضة ، كما أن المدارس تفتقر للخدمات والبنى الأساسية ، كما تعاني الجامعات الإفريقية من الازدحام وذلك يعزي الي قلتها ، كما أن هجرة الخبرات والعقول في التعليم الجامعي الي أوربا وأمريكا لتحسين أوضاعهم المعيشية كان له الأثر السالب في مسيرة التعليم في إفريقيا . لقد أخذت الصفوة المتعلمة في التموضع في هذه المجتمعات التي أكملت المراحل العليا بها ، وتترك أهلها بالقارة في حاجة للأطر الأكاديمية العليا .

وطبقاً لإحصائية منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (UNESCO) للعام 2000م، فإن 52% من الاطفال مسجلون بالمدارس الابتدائية لمجموعة دول جنوب الصحراء وتقل هذه النسب كثير في مناطق النزاعات والحروب ، وتعتبر هذه النسب هي الأقل على المستوى العالمي . كما يشير نفس التقرير إلى عدم وجود المساواة المبنية على النوع في التعليم حيث أنه ينصب لصالح الذكور دون الإناث إلا إنه في العقود الأخيرة تسببت النزاعات في تغيير هذه النسب لصالح النساء .

\* كما يوجد في إفريقيا أكثر من 40 مليون طفل في عمر التعليم المدرسي ولكن أكثر من النصف لم يتحصل علي تعليم مدرسي ، ثلثهم من النساء .

\* وتشير منظمة ( USAID ) أن هناك 40% من الأطفال الأفارقة في عمر التعليم المدرسي لم يذهبوا إلى المدارس الابتدائية .

\* وتشير نفس المنظمة ( USAID ) في نفس التقرير للعام 2005م إلى أن 46 مليون طفل إفريقي لم يذهبوا أبداً إلى الفصول الدراسية مما يعني تدهور الأوضاع إلى الأسوأ .

كما أن للهجرة أثراً بالغاً في تدني مستوى التعليم وذلك لهجرة الكفايات ، وبصورة عامة أوضحت الدراسات أن السبب الأساسي لتدني مستويات التعليم في إفريقيا ناتج عن افتقار النظام التعليمي للبنيات والمقومات الأساسية وعدم المساواة في توزيع فرص التعليم على مستوى الأقطار ، والحروب الطاحنة في إفريقيا التي تستنزف ثروات الدول الإفريقية في الدفاع والأمن والصراعات المسلحة .

ومن ناحية أخرى فإن النزاعات والحروب تؤثر سلباً على العملية التعليمية حيث أدى الصرف المتزايد على ميزانيات الحروب والصراعات المسلحة في إفريقيا أدى بصورة مباشرة إلى خفض ميزانية التعليم ، وحتى الدعم والتمويل الذي تتلقاه الأقطار الإفريقية من المؤسسات الداعمة للتعليم والبحث العلمي يذهب إلى ميزانيات الحروب والصراعات مما أثر على التعليم والصحة بصورة واضحة في إفريقيا .

يشير تقرير منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (UNESCO) مارس 2011م أن النزاعات المسلحة تعتبر أكبر خطر ومهدد للتعليم في إفريقيا في الوقت الذي يتزايد فيه عدد الذين يتركون الدراسة على جميع المستويات الدراسية على مستوى القارة بصورة دراماتيكية ، واحد تأثيرات الحروب والصراعات المهمة تحويل لصرف من الموازنة العامة على التعليم لصالح تمويل ميزانية الحروب .

تصنف الإحصاءات (21) دولة إفريقية بأنها من أكثر الدول في العالم صرفاً من الناتج المحلي الاجمالي علي التسليح والأمن والدفاع مقارنة بالصرف الموجة للتعليم.

تؤدي الحروب إلى نزوح الأطفال من دولهم إلى الدولة المجاورة حيث يعيشون في مخيمات ومعسكرات لا تتوافر فيها أدنى مقومات الحياة ناهيك عن التعليم حيث يعتبر من الكماليات أو الرفاهية.

### أحصائيات التعليم في إفريقيا :

تشير الإحصائيات إلى تدني نسب التعليم في دول إفريقيا جنوب الصحراء. حيث تدنت في بعض الدول إلى أقل من الثلث في حين في غالبيتها يوجد ثلاثة من كل عشرة أشخاص يستطيعون القراءة والكتابة .

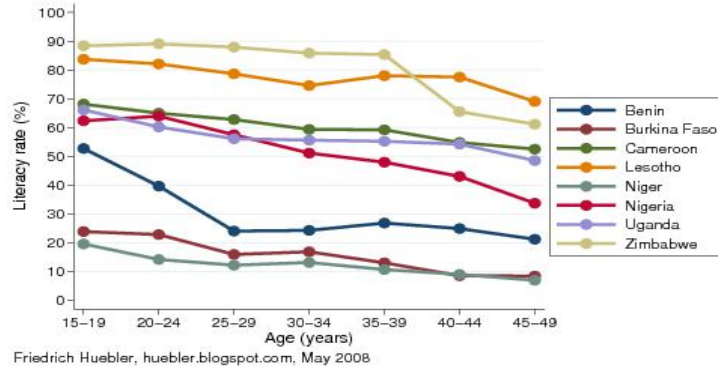
النسبة المئوية للتعليم ببعض المجتمعات الافريقية ما بين 15 - 49 سنة .

البلد	الذكور	الإناث	المجموع
زيمبابوي	%87.9	%81.5	%84.5
ليستو	%68.8	%90.1	%79.4
أثيوبيا	%67	%59	%63
السودان	%59	%53	%56



اريتريا	%56	%50	%53
الكاميرون	%70.6	%54.8	%62.5
يوغندا	%68.6	%48.9	%58.4
نيجريا	%68.4	%42.8	%54.9
بنين	%45.1	%21.8	%32.6
بوركينافاسو	%24.3	%11.9	%17.6
النيجر	%20.9	%7.5	%13.2
الصومال	%13	%7	%10

Source: Demographic and health surveys 2003-2006

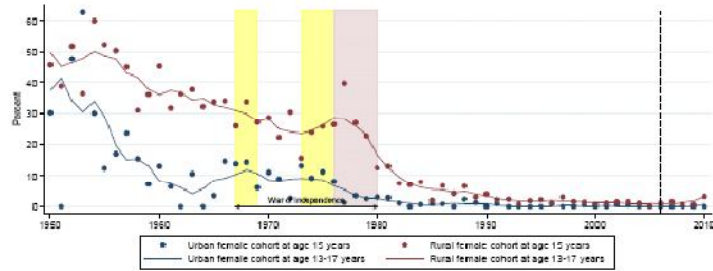


يوضح الجدول البياني أعلاه معدلات معرفة القراءة والكتابة للسكان الذكور والإناث، وتتراوح ما بين 15 و 49 سنة من العمر. زيمبابوي (85 %) وليستو (79 %) هي البلدان التي لديها أعلى معدلات معرفة القراءة والكتابة، تليها الكاميرون (63 %) ، وأوغندا (58 %) ونيجيريا (55 %). في بنين (33 %) ،

وبوركينا فاسو (18 %) والنيجر (13 %)، وتشير معدلات معرفة القراءة والكتابة للبالغين إلى أنها أقل من ذلك بكثير. في سبع من ثماني دول هناك فرق كبير بين معدلات معرفة القراءة والكتابة من الذكور والإناث. في بنين، وبوركينا فاسو والكاميرون و النيجرونيجيريا و أوغندا ، النساء يعرفن القراءة والكتابة في مناطق النزاعات أكثر من الرجال ، مع وجود فجوة بين الجنسين تتراوح بين 12 % إلى 26 %. في ليستو، ومعدل معرفة القراءة والكتابة للنساء هو 21 % أكبر من معدل معرفة القراءة والكتابة من الرجال. في زيمبابوي، والفرق بين معدل معرفة القراءة والكتابة من الذكور والإناث ليس سوى 6 %.

### زيمبابوي

Figure 9.74: Zimbabwe - Share of the female population without formal education, by residence

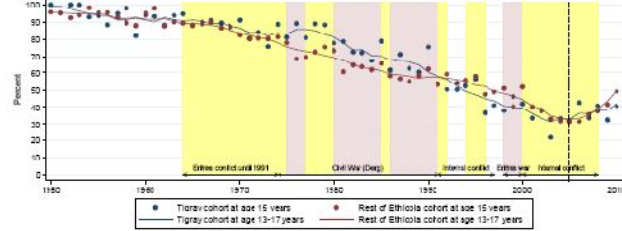


تعاني الإناث في الأماكن الريفية والحضرية على حد سواء في طلب التعليم خلال فترات الصراع على الرغم من حصتهن في التعليم الرسمي أكبر من حصة الذكور (انظر الشكل). في حين تعيش الفتيات في سن الذهاب إلى المدرسة خلال الصراع

في المناطق الريفية زيادة أكبر من الصبيان، وتركبة فترة الصراع واضحة لكلا الفريقين. رجالاً ونساءً ويتأثر الجميع في المناطق الحضرية أو الريفية سلباً من جراء النزاع من حيث المشاركة التعليمية.

### أثيوبيا

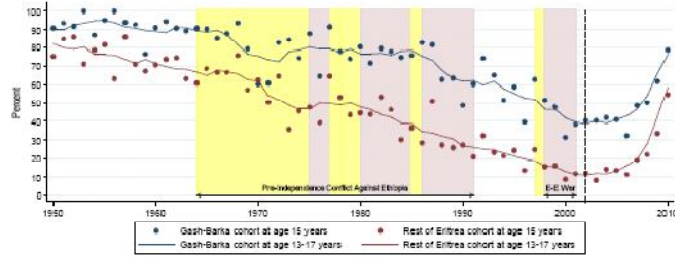
Figure 9.33: Ethiopia - Share of population without formal education, Tigray compared to other regions



تبدي الحرب الاريترية والإثيوبية آثاراً أقل وضوحاً عند النظر في متوسط سنوات التعليم. في الشكل ، إلا أن متوسط عدد سنوات الدراسة التي حققها السكان في تيغري يفوق بقية أثيوبيا خلال التسعينيات ، ويصل إلى متوسط 4 سنوات إضافية من عمر البقاء في المدرسة في عام 2000. أما في الأعوام التي تلت عام 2000 ، أخذ الفرق يأخذ في الانخفاض بوتيرة أسرع مما كان عليه إلى أن سدت الفجوة بحلول عام 2005 .

### اريتريا

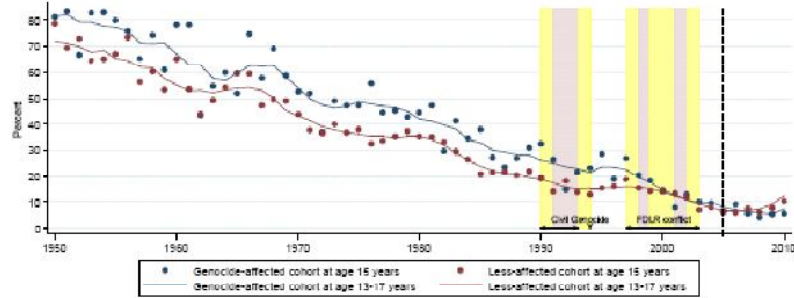
Figure 9.29: Eritrea - Share of the population without formal education, Gash-Barka compared to other regions



نسبة لقصر أجل الحرب الحدودية بين اثيوبيا واريتريا وعدم شموليتها فإن التأثير الكامل للحرب قد لا يكون مرئياً في بيانات عام 2002. خاصة في السكان الذين يعيشون في منطقة القاش بركة. فمنذ بداية الحرب في أواخر 1980 ، يشهد التأثير الكمي للصراع على التعليم ، تراجعاً في حصة هذه المجموعة ، والذي تحجر عند نسبة 40 ٪ طوال فترة الصراع ، ولم يشهد المزيد من الانخفاض في سنوات ما بعد انتهاء الصراع.

رواندا

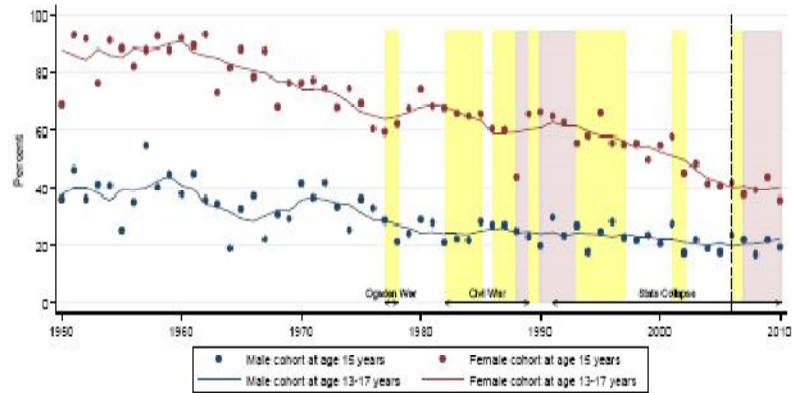
Figure 9.44: Rwanda - Share of population without formal education, by region



يعرض الرسم أعلاه فجوة التحصيل التعليمي بين المناطق الأكثر تضررا والأقل في رواندا مقاسا بمتوسط عدد سنوات التعليم. آخذين في الاعتبار أن وزارة الأمن الوطني لا تتضمن البيانات المتعلقة بالهجرة ، وبالتالي فإن البيانات الإقليمية المستخدمة لهذا التحليل - وتستند هذه الدراسة على أرقام السكان الذين تمكنوا من الإقامة في الوقت الذي أجريت فيه الدراسة والتي جاءت تماثل جميع التحليلات الإقليمية. ومع ذلك ، فإن الأعداد التي كانت في سن المدرسة خلال الحرب الأهلية والإبادة الجماعية في رواندا تظهر انخفاضا ملاحظاً في مستوى التحصيل التعليمي. ومع ذلك ، استمر الانخفاض بعد الإبادة الجماعية. الفجوة بين المناطق تضيق بحلول عام 2000 ، على الرغم من انخفاض في مستوى متوسط التحصيل مما كان عليه قبل الصراع. ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 في وقت المسح في عام 2005 ، فضلا عن الفئات الأصغر سنا ، لم يكملوا تعليمهم ، ولذلك فإن من المرجح أن تزيد.

الصومال

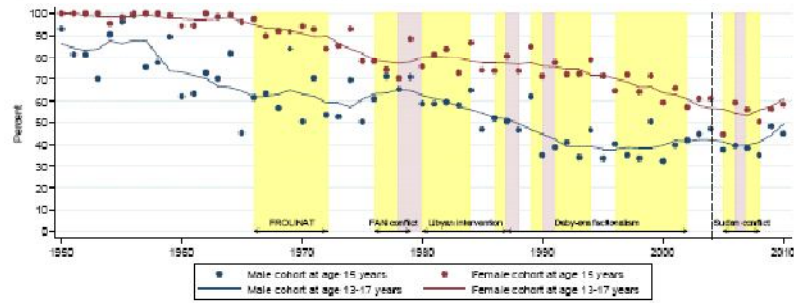
Figure 9.54: Somalia - Share of the population without formal education, by sex



يبرز الصومال هو البلد الأكثر تضرراً من تأثير فترة الصراع على التعليم وعدم التقدم من خلال النظام التعليمي ، وانتشار التعليم ، الأهلي بدلا من المشاركة في أي تعليم رسمي على الإطلاق. في الشكل نرى أن هناك انخفاضا في متوسط سنوات التعليم لكل من البنين والبنات الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة خلال الحرب الأهلية. حيث انخفضت نسبة الفتيات انخفاضا ملاحظاً ، بمقدار عام تقريبا في المتوسط من نحو 3 سنوات في بداية النزاع وصولا إلى عامين في منتصف فترة النزاع. ومن المهم التأكيد على أن هذه المستويات من التحصيل التي يبدو أنها تحدث أثناء النزاع قد تعكس عدم رغبة الطوائف والفئات المتنافرة في الاعتراف بسلبيات الصراع .

تشاد:

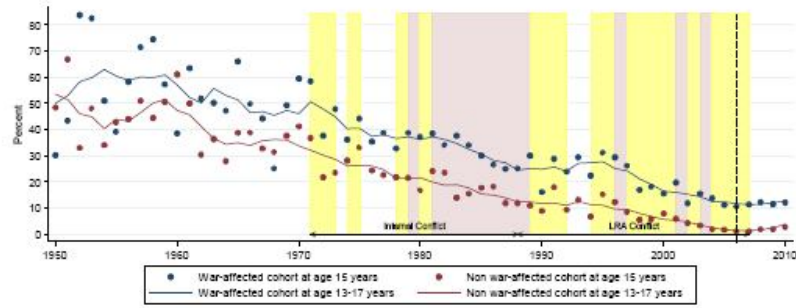
Figure 9.7: Chad - Share of the population without formal education, by sex



يعرض الشكل متوسط سنوات التعليم التي حصل عليها الرجال والنساء في تشاد ، وبينما تظهر نسبة الإناث ارتفاعاً بطيئاً نحو عامين تقريباً من التعليم بحلول عام 2003، يظهر الذكور المزيد من التباين على مر الزمن. لقد أثر الصراع الذي وقع في أواخر السبعينيات على مخرجات التعليم من أعداد الذكور. حيث أنخفض التحصيل العلمي بين الذكور وقد استمر هذا الانخفاض بين عامي 1976 و 1984. وظل التحصيل العلمي في تزايد مستمر على الرغم من الحروب في أواخر الثمانينيات والتسعينيات في وقت مبكر. وفي أواخر التسعينيات بدأت أعداد الطلاب في الانخفاض مرة أخرى في متوسط سنوات التعليم ، وعلى الرغم من حقيقة أن البيانات المستخدمة في الشكل كاملة حتى عام 2003. إلا أن الصراع في أواخر السبعينيات كان هو الأكثر تأثيراً في مستوى التحصيل التعليمي في الأعداد من الذكور والإناث في سن الالتحاق بالمدارس خلال هذه الفترة.

أوغندا:

Figure 9.59: Uganda - Share of population without formal education, north compared to other regions



يعرض الشكل أعلاه تصنيف البيانات حسب الإقليم ، وفي يوغندا يوجد تباين بين الشمال والجنوب إذ يقل في الشمال حيث ميراث الصراع بين الحكومة وجيش الرب للمقاومة.

فهناك زيادة واضحة في نسب السكان الذين لم يتلقوا تعليماً نظامياً يتزامن مع بداية النزاع في جيش الرب للمقاومة ، حيث أخذت الفجوة تتضخم بين المنطقة وبقية أوغندا. فتدنت حصة الذكور الأوغندية الشمالية دون التعليم الرسمي في عام 2005مبالغ مقارنة بالأجيال التي تلقت تعليماً عالياً خلال حقبة الجنرال عيدي أمين في السبعينيات وبالمثل ، فإن الفجوة بين المرأة الأوغندية الشمالية مقارنة بأجزاء أخرى من البلاد في عام 2005 يعكس حالة ما يقرب من عشرين عاماً في وقت سابق. تقريبا كل الشباب الاوغنديين تلقوا على الأقل بعض التعليم الرسمي ، في حين شمال أوغندا متخلفة إلى حد كبير .

وتشير المصادر إلى تدني نسب التعليم في إفريقيا جنوب الصحراء عموماً إذ إنه الاقليم الوحيد الذي ازداد فيه معدل الفقر في الـ 25 سنة الماضية. ومن أصل 38 دولة التي توصف بالفقر الشديد يوجد في العالم 32 دولة إفريقية. ويعيش نصف سكان إفريقيا على أقل من دولار في اليوم . وثبتت المصادر أن



التسجيل في المدارس الاولية في إفريقيا هو الأقل في العالم ، حيث يوجد 33 مليون طفل في إفريقيا جنوب الصحراء لم يتلقوا تعليماً أساسياً ، 18 مليون منهم إناثاً .

لا يواصل ثلث الاطفال الذين يتلقون التعليم الأساسي في إفريقيا جنوب الصحراء تعليمهم وذلك يرجع إلى النزاعات المسلحة والفقر الشديد . هذا وبالرغم من ازدياد نسبة التعليم في إفريقيا في العقود الأخيرة إلا أنه يوجد حوالي 45% فوق الـ 15 عاماً و 50% من الإناث فوق 25 عاماً لا يستطيعون القراءة والكتابة . و يوجد معلم واحد فقط لكل 40 طالباً في إفريقيا جنوب الصحراء وفي بعض الدول معلم لكل 60 طالباً . وتفقد إفريقيا سنوياً حوالي 20 ألف من الكفاءات بسبب الهجرة للدول المتقدمة . ويبلغ متوسط عمر الفرد في إفريقيا حوالي 46 عاماً . وأشارت الدراسات إلى قلة نسبة الإصابة بالإيدز عند المتعلمين مقارنة بغير المتعلمين ، كما تقل نسبة الإصابة بفيروس الإيدز في القرى التي يوجد بها خدمات تعليمية . ومن المتوقع أن تفقد يوغندا 10% من المعلمين و 20% من الطلاب في غضون الخمس سنوات القادمة نتيجة لداء الإيدز .

من خلال قراءة النقاط السابقة نصل إلى أن التعليم هو الحل لمكافحة الأمراض والأوبئة والفقر الشديد في إفريقيا والصراعات القبلية والجهوية ونبت العصبية والارتقاء بالمجتمع الإفريقي . وأن الحروب شر مستطير ، وهي شر أكثر استطارة عندما تمس حياة الأطفال فتحرمهم من أن ينالوا فرصتهم في التعليم والصحة والغذاء . وتطال الازمات والحروب سائر مناحي الحياة البشرية والحضارية من دمار وتخلف ، والدليل على ذلك أن الحروب لا تقتل الأفراد ولا تدمر المدارس فحسب ، ولكنها تنذر وتدفن آمال وأحلام جيل كامل من الأطفال والطلاب ، وتشير التقارير إلى استخدام المدارس كمراكز عسكرية لتجميع القوات

خلال الحروب الاهلية في معظم مناطق القتال في العالم عامة وفي إفريقيا على وجه الخصوص ، ومثلما تؤثر هذه الحروب على الطلاب في المراحل الاولى من التعليم الابتدائي وتجبرهم على ترك الصفوف فإن التسرب الدراسي في المدارس الثانوية في بعض مناطق العالم المنكوبة بحروب أهلية يصل إلى نسب عالية ويمكن أن نخلص إلى علاقة طردية بين النزاعات والتعليم وهي علاقة جديرة بالدراسة والتمعن ، فالحروب تزيد في بعض الأحيان جيلاً كاملاً من الطبقة الوسطى ، وتبقى أسير الطبقات الدنيا . وتشير الدراسات إلى أن التعليم نفسه إذا لم يكن ذا طابع متوازن وعادل ، فقد يقود كذلك إلى أزمات وتوترات داخلية خاصة في البلدان متعددة اللغات والأعراق .

### نتائج الدراسة وتوصياتها :

تناولت هذه الدراسة الحروب والنزاعات المسلحة في إفريقيا وهدفت لمعرفة أثرها على التعليم في القارة . وبعد تجميع البيانات الخاصة بالموضوع ، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

أولاً : تعرضت إفريقيا على مدار التاريخ إلى عدد من الحروب والنزاعات المسلحة ، مما جعلها تنبؤاً في ذلك المرتبة الأولى بين قارات العالم ، خاصة في العقود الأخيرة ، فقد شهدت يوغندا صراعات الجنرال عيدي أمين ، كما شهدت رواندا وبورندي صراعات الهوتو والتوتسي ، وشهدت الكونغو نزاعات كابيلا وسيوسيكو ، وشهدت ليبيريا وسيراليون حروب الإبادة والاستئصال العرقي، وشهدت نيجريا حرب بيفرا ونزاعات هضبة بلاتو حول مدينة جوس .

أما في شاد فقد دارت حروب تمبل باي وحسين حبريوا . وفي إفريقيا الوسطى فقد شهدت هي الأخرى حروب الامبراطور . وفي السودان خاضت الحركة الشعبية وحركات دارفور حرباً طويلة ضد المركز وخاضت أثيوبيا حروباً

لإزاحة هيلاسيلاسي ومنفستو هايلي ماريام كما خاضت حرباً امتدت سنوات طويلة ضد اريتريا ، وعرفت اريتريا بحرب التحرير الطويلة ، مثلما كان الحال في جنوب إفريقيا ، ولا تزال الصومال ومنذ عام 1990م تشهد صراعات دامية بين الفصائل الطامعة في الحكم .

لقد جعل هذا الموروث الدامي من النزاعات في إفريقيا أن تتفوق القارة على جارتها آسيا التي شهدت حرب العراق وأفغانستان وفلسطين والجدير بالذكر أن القارة الآسيوية تميزت أغلب حروبها بأنها مفروضة من الخارج .

ثانياً : ارتبطت أغلب الحروب في إفريقيا بالهوية والتغيير الثقافي حيث كانت أغلب هذه الحروب أما هي ضد المستعمر الذي غير لغتها وثقافتها ودينها ، أو هي ناتجة عن الأثر الثقافي للمستعمر حيث صارت المجموعات التي مالت لثقافة المستعمر لتأكيد هويتها الجديدة في العهد الوطني ، وهذا يعني ارتباط هذه الحروب والنزاعات بالهوية التي في الغالب كانت أنظمة ومحتويات التعليم التي أدخلها الاستعمار جزء منها ، وهذا هو الحال ابتداء بالعهد البرتغالي وانتهاء بالعهد الوطني .

ثالثاً : وجدت الدراسة علاقة طردية موجبة بين الحروب والنزاعات من جهة ، والجهل والأمية وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مخرجاتها في جميع المناطق التي شهدت نزاعات مسلحة مقارنة بتلك التي شهدت هدوءاً نسبياً حيث ترتفع نسب الأمية إلى 80% في بعض أجزاء القارة الملتهبة وتنخفض إلى 20% في أجزائها الهادئة .

رابعاً : مقارنة بالقارات الأخرى فإن القارة الإفريقية تسجل أدنى درجات التعليم كماً ونوعاً ومخرجات ، حيث توجد مشكلة في المنهج والمعلم والبنىات الأساسية والطلاب المستقرين الذين لا يتعرضون للخوف أو النزوح أو اللجوء .

خامساً :وجدت الدراسة فروق دالة إحصائياً بين الميزانيات المرصودة للتعليم ، والميزانيات التي ترصد للأمن والمجهود الحربي ، كما توجد علاقة عكسية بين الميزانيتين ، فكلما أرتفع الصرف على الأمن والمجهود الحربي قل الصرف على التعليم ومدارسه ، وكلما قل الصرف على الأمن والمجهود الحربي زاد الصرف على التعليم ومؤسساته .

سادساً :وجدت الدراسة علاقة تلازمية بين النزاعات وتدني التعليم والفقر والتخلف ، وبين السلام ، وارتفاع المستويات التعليمية والتنمية ، وهذا يعني أن الطريق إلى التنمية المستدامة يمر من خلال مدينة العلم ، ويستلزم السلام والاستقرار السياسي.

**توصيات الدراسة :**

**أولاً :** توصي الدراسة وبناء على نتائجها الأمم المتحدة بإنشاء معاهد لدراسات السلام ونشر ثقافته عبر كافة الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة ورصد جوائز خاصة للقادة الأفارقة الذين يعملون على إرساء دعائم السلام ونبذ الصراعات والحروب ، ويلجؤون إلى تسوية الخلافات عن طريق الحوار . كما توصي الدراسة الأمم المتحدة بإنشاء مراكز للإرشاد النفسي تعمل على تخفيض التعصب ومعالجة الأفكار الشائنة، وتحض على التعايش السلمي وقبول الآخر واحترامه ، وتخفيض العدوانية والتمركز حول الذات.

**ثانياً :** توصي الدراسة الاتحاد الإفريقي لجعل العام 2015م عاماً للسلام من أول يوم فيه إلى آخر يوم . تحرم فيه الحرب والنزاعات المسلحة ، وتجرم فيه الدول الإفريقية التي تسمح فيه بنشوب نزاعات مسلحة وتتعهد ببناء قوة لحفظ السلام توقف أي نزاع ينشب في هذا العام شتى الوسائل ويتدرج الاتحاد الإفريقي في الوصول لذلك العام ، بمفهوم الشهر الحرام حيث يحدد شهراً في كل من العامين 2013م و 2014م تتوقف فيهما الحرب تماماً . أما العام 2012م فيكون عاماً للتبشير بالفكرة ، على أن ترصد

موازنات الحروب المتوقفة لتعميق ثقافة السلام. ونشر ثقافة الأشهر الحرم والأعوام الحرم .

**ثالثاً :** توصي الدراسة القادة الأفارقة والحكومات بالكف عن التهديد بالحرب والتلويح به . وضبط لغة الخطاب السياسي . والدفع بالحسنى مع المعارضين . وتبني أنظمة سياسية تسمح بالتداول السلمي للسلطة . تخصيص موازنات للعملية التعليمية معادلة لموازنات الأمن والمجهود الحربي ، وتوفير المدارس والمعلمين والمناهج التعليمية التي تصوب أهدافها نحو قيم السلام والصدق والأمانة والوفاء بالعهود .

**رابعاً :** توصي الدراسة الجامعات الإفريقية بعقد لقاء لوضع إستراتيجية لاحتواء الحروب ، ونشر ثقافة السلام ، وتأسيس معاهد لدراسة السلام في كل جامعة وإقامة أسبوع لنشر ثقافة السلام في كل عام ، وتحفيز الطلاب الذين يؤسسون جمعيات ثقافية لنبذ الحرب وتبني مناهج النضال السلمي لتحقيق الأهداف السياسية والتعليمية والحياتية.

**خامساً :** توصي الدراسة وزارات التربية بإعادة تأليف مناهج تعلي السلام ، وتوضح مساوئ الحرب " والنزاعات " وتخصيص مقرر متدرج يحتل ساعة أسبوعية في جميع المراحل والصفوف ويصبح مادة دراسية إجبارية تؤهل للدخول للجامعة .

#### مراجع الدراسة :

- 1- إبراهيم أحمد نصر الدين : اللاجئين في المنازعات الداخلية في إفريقيا : الموسوعة الإفريقية مايو 1997م .
- 2- أبو الفضل وآخرون : دور الدولة والمؤسسات في ظل العملة : مطالع الهيئة المصرية العامة للكتاب 2004م .

- 3- آسيا عبد القادر محمد : دور التعليم في التواصل النفسي بإفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل : مركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم 2006م .
- 4- أمال الحسن : العولمة ومنظمة التجارة العالمية : رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النيلين 2002م.
- 5- جبر الله محمد الحسن : التعليم في إفريقيا: مؤتمر التواصل والتداخل ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا ، 2006م .
- 6- حسن مكي : إفريقيا : إشكالات التحرر من الجوع والخوف : مؤتمر التواصل والتداخل ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم 2006م .
- 7- حسين مجدي : القيادات الإفريقية بغرب إفريقيا الفرنسية : مؤتمر التواصل والتداخل في إفريقيا ، الخرطوم 2006م .
- 8- السيد بودريسا لولومي : تفاقم العنف الاجتماعي ومساهمة الجامعة في ترقية ثقافة السلام : مؤتمر التواصل والتداخل : جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2006م
- 9- سليمان دانقور : المسلمون الأرقاء في مدينة الكيب تاون ، من الإذلال إلى الكرامة : مؤتمر التواصل والتداخل في إفريقيا الخرطوم ، 2006م .
- 10- سماني النصري : المعتقدات الدينية في إفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل : الخرطوم 2006م .
- 11- سمير أمين : ما بعد الرأسمالية : القاهرة مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988م
- 12- شيخ صمب : النمط التفكيري في الأديان الإفريقية وأثره في السلام : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، 2006م .
- 13- صبحي قنصوة : التحولات الديمقراطية: الحالة في إفريقيا : احتمالات المستقبل

- تأثير النزاعات والحروب  
عبد الرحمن احمد ورهام عبد الرحمن
- 14- عبد الرحمن أحمد عثمان : فكرة الجامعة الإفريقية : مجلة دراسات إفريقية العدد السادس 1989م .
- 15- \_\_\_\_\_ التعليم في إفريقيا : مؤتمر التعليم الإسلامي في إفريقيا 1995م .
- 16- عطا كنتول : الحراك السكاني وأثره في التواصل الحضاري في إفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم 2006م .
- 17- عمر يوسف : دور الدولة في إفريقيا في التنمية الاقتصادية وتحديث المجتمع ، مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم 2006م
- 18- فؤاد مرسي : الرأسمالية تجدد نفسها ( الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1990) .
- 19- محمد آدم كيلو : إشكالية بناء الدولة في إفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية 2006م
- 20- معتصم أحمد الأمين : إشكالية الدولة في إفريقيا بين الصومال والسودان : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية 2006م .
- 21- مصطفى خوجلي : الكوارث في إفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية 2006م
- 22- هند اليمني : الموارد الاقتصادية في إفريقيا : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية 2006م
- 23- نزهة بيترم : التعليم في القرن الإفريقي : حالة إريتريا : مؤتمر التواصل والتداخل ، الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية 2006م
- 24- هويدا عبد العظيم : أثر التركيب السكاني على التنمية الاقتصادية في زيمبابوي : رسالة ماجستير ، جامعة إفريقيا العالمية 1989م .
- 25- \_\_\_\_\_ : الأداء الاقتصادي في بتسوانا : رسالة دكتوراة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة 1998م .

